

منتدى الحوار المُشترك بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية
اجتماع الطاولة المُستديرة المواضيعي الثالث
"الدعم النفسي والإجتماعي: إشراك الناجين في جهود المُساءلة"
18 تشرين الثاني/نوفمبر 2021

ملخص الإجتماع

معلومات أساسية/الغرض من الإجتماع

عَقَدَ المستشار الخاص ورئيس فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المُرتكبة من جانب داعش (يونيتاد)، السيد كريستيان ريتشر، إجتماع الطاولة المُستديرة المواضيعي الثالث لمنتدى الحوار المُشترك بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية بتاريخ 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2021. وتمثل الهدف من إجتماع الطاولة المُستديرة المواضيعي الثالث في مناقشة السبل التي يمكن أن يعمل بها فريق التحقيق (يونيتاد) بشكل أفضل مع المنظمات غير الحكومية لتقديم الدعم النفسي والإجتماعي للناجين من جرائم داعش، وفي الوقت ذاته تعزيز فُدرات مقدمي علاج الصحة النفسية، حيث يُعد النهج المراعي للصددمات النفسية أمراً محورياً في الدعم الذي يُقدمه فريق التحقيق (يونيتاد) للمنظمات غير الحكومية، بما يضمن الوعي بتأثير الصدمات وتنفيذ استراتيجيات لتقليل احتمال التعرض للصددمات مجدداً.

ويوفر مُنتدى الحوار المُشترك بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية منصة للتعاون المستمر وتبادل المعلومات بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية العراقية والدولية، لتحقيق الهدف المُشترك المُتمثل في مساءلة أعضاء تنظيم داعش عن الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب وجرائم الإبادة الجماعية المُرتكبة في العراق.

المستشار الخاص ورئيس فريق التحقيق (يونيتاد): الكلمة الافتتاحية

حَضَرَ أكثر من أربعين مُشاركاً من المنظمات غير الحكومية الإجتماع الافتراضي للطاولة المُستديرة مع المستشار الخاص السيد ريتشر وأعضاء فريق التحقيق، وشدد المستشار الخاص في مُداخلته الافتتاحية على أن الدعم النفسي الإجتماعي هو أحد المجالات الرئيسية للتعاون بين فريق التحقيق (يونيتاد) ومجتمع المنظمات غير الحكومية، وأشار إلى أهمية العمل مع المنظمات غير الحكومية من أجل تحقيق هدفنا المُشترك المُتمثل في تحميل أعضاء داعش المسؤولية عن جرائمهم الدولية، وتحقيق العدالة للضحايا والناجين من جميع المجتمعات المتضررة. وأضاف أنه خلال الفترة التي قضاها بصفتة مُدعي عام في ألمانيا وعندما كان رئيساً لوحدة جرائم الحرب الألمانية (S4)، رأى بنفسه كيف ساعدت هذه الشراكة في مُقاضاة أعضاء تنظيم داعش. وأشار أيضاً إلى أنّ وحدة حماية ودعم الشهود التابعة لفريق التحقيق (يونيتاد)، تسعى بنشاط لتوسيع شبكتها من مقدمي الخدمات المحليين، بما يهدف لتسهيل وزيادة فرص الوصول إلى الدعم النفسي والاجتماعي على نطاق مجتمعي للشهود الذين يتعاملون مع فريق التحقيق (يونيتاد) بما يمتد ليشمل مُختلف المجتمعات في جميع أنحاء العراق.

حلقة نقاشية: الممارسات الجيدة في تقديم الدعم النفسي والإجتماعي لإشراك الناجين في جهود المُساءلة

أعقب ذلك حلقة نقاشية مُدارة، سلّطت الضوء على الممارسات التعاونية الجيدة بين فريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية في مجال الدعم النفسي والإجتماعي، واستُهلّت الحلقة النقاشية بعرض قدمته الدكتورة نينا

ندوكوي، رئيسة أخصائيين علم النفس السريري لدى فريق التحقيق (يونيتاد)، والحاصلة على درجة الدكتوراه في علم النفس السريري وماجستير العلوم في الطب الشرعي وعلم النفس القانوني. ولقد عملت الدكتورة نينا على مدار عشرين عاماً من الخبرة المهنية في المملكة المتحدة وسنغافورة وسريلانكا وأفغانستان وجنوب السودان والعراق، حيث اشتملت مجالات خبرتها الرئيسية على تقييم وعلاج اضطرابات الصحة العقلية لدى الأطفال والبالغين والتدخلات النفسية للناجين من الأحداث المسببة للصدمة (التروما)، وتقييم المخاطر في مجال الطب النفسي الشرعي، وإدارة التدخلات في مجالات الإجرام والعنف الجنسي.

وأوضحت ندوكوي أنه كجزء من ولاية فريق التحقيق (يونيتاد) وباستخدام نهج مراعي للصدمة النفسية، يُساهم خبراء الصحة النفسية التابعين لفريق التحقيق (يونيتاد) بشكل فعّال في بناء القدرات على المستوى المحلي، لا سيما في تعزيز القدرات الفنية بين الموظفين المُتخصصين وغير المُتخصصين في كل من السلطات المحلية والمنظمات غير الحكومية التي تقدّم الدّعم النفسي والاجتماعي للناجين والشهود، حيثُ قد عاش الكثير من الشهود المنخرطين مع فريق التحقيق (يونيتاد) أفزع الأعمال الوحشية وتعرضوا لأحداث صادمة، مما جعلهم يُعانون من أعراض واضطرابات خفيفة أو متوسطة أو شديدة تتعلق بالصحة النفسية.

ويتم تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأفراد المتأثرين قبل المقابلات وأثناء المقابلات وبعد انتهائها، حيثُ يتم إجراء تقييم للحالة النفسية للشهود، وذلك من خلال التقاء الشاهد وتقييم وضعه النفسي الاجتماعي والإطلاع على ملف الصحة النفسية بهدف الوقوف على ما إذا كان قادراً على الإدلاء بشهادته في مقابلة التحقيق. ويُساعد هذا التقييم الفريق على تحديد نقاط القوة لدى الشاهد، وما إذا كان في حاجة إلى أية تدابير مساعدة، والتي تشمل حضور شخص مرافق أثناء المقابلة للحصول على الدعم العاطفي أو إيقاف المقابلة بشكل مؤقت حتى يصبح الشاهد جاهزاً لمتابعة الإدلاء بشهادته، فضلاً عن الوقوف على ما إذا كانت هناك حاجة إلى إحالة الشاهد لتدخل مُتخصص للمتابعة معه. وتتمثل أولوية فريق التحقيق (يونيتاد) في التقليل من احتمال التعرّض للصدمة المتجددة، ومن أحد المكونات الرئيسية للتقييم المذكور أعلاه هي التثقيف النفسي؛ بحيث يصير الشاهد مستعداً لأية آثار عاطفية ضارة نتيجة الإدلاء بشهادته ورواية تجربته، لا سيما في الحالات التي يكون لدى الشاهد تاريخ من الصدمات. وتتيح عملية التثقيف النفسي توفير المعلومات لتطبيع مثل هذه التجارب وإدخال إستراتيجيات المواجهة التي تهدف إلى تقليل التعرض للصدمة مجدداً.

وكان التعاون بين فريق علم النفس التابع لفريق التحقيق (يونيتاد) والمنظمات غير الحكومية في هذا المجال إيجابياً حتى الآن. حيث تم إجراء مسح لتحديد مقدمي خدمة الدعم النفسي الذين يمكنهم توفير دعم طويل الأمد للشهود والناجين في حالات القلق والاكتئاب. هذا وقد قدّم فريق التحقيق (يونيتاد) تدريباً لبناء القدرات للشركاء في مجال الصحة النفسية، كما تشرف بدعم شبكات الناجين. وتجدر الإشارة إلى أن فريق التحقيق (يونيتاد) ليست لديها القدرة على تلبية الاحتياجات الهائلة للمجتمعات المتضررة بشكل مباشر، في ظل محدودية الموارد. وعليه، فمن الضروري أن يعمل الفريق جنباً إلى جنب مع الشركاء الحكوميين ومقدمي خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي القائمين.

وقد قدّم فريق التحقيق (يونيتاد) مجموعة من الدورات التدريبية النفسية والاجتماعية لشبكات الناجين، ذات الصلة بنوع التحديات التي يواجهها الناجون مثل التعامل مع الآثار الناجمة عن التجارب الصادمة، حيثُ تضمنت موضوعات تدريب شبكة الناجين فهم الصدمة وكيف تؤثر على الأفراد والمجتمعات وكيفية التعامل مع الأعراض. هذا وقد دخل فريق التحقيق (يونيتاد) أيضاً في شراكة مع جامعة ستانفورد، التي قدّمت جلسة عن الأدوية ذات التأثير النفسي للناجين حول إيجابيات

وسلبات الأدوية النفسية، كما تمّت مناقشة أهمية دعم المجموعة. ويشمل تدريب بناء القدرات للمنظمات غير الحكومية الوقاية من الانتحار والتوعية والرعاية الذاتية للصدّات غير المباشرة والمهارات الأساسية لمقدمي الاستشارات النفسية.

ويعمل فريق التحقيق (يونيتاد) على تحسين شراكاته لتعزيز جهود بناء القدرات النفسية والإجتماعية الجارية بما في ذلك، تحديد الثغرات والمجالات ذات الأولوية، بما يهدف للوصول إلى جميع المجتمعات في جميع أنحاء العراق. ويعمل الفريق مع شركاء المنظمات غير الحكومية والمؤسسات الأكاديمية للاستثمار في تحسين حالة الصحة النفسية على المدى الطويل في العراق. هذا ويعمل فريق التحقيق (يونيتاد) أيضاً بشكل وثيق مع وزارة الصحة العراقية لمواصلة المُحادثات حول كيفية توسيع شبكة مُقدمي الخدمات النفسية بما يُفيد الناجين، والمُساهمة في تحسين مجموعة المهارات لمُقدمي العلاج. ويحرص الفريق أيضاً على الاستماع إلى الأفكار بشأن كيفية عمل فريق علم النفس بشكل أفضل مع المنظمات غير الحكومية لضمان تقديم الدعم النفسي والإجتماعي للناجين من جرائم داعش، وأفضل نهج لضمان أن يتم ذلك بشكل شامل وبما يسهم في سد الثغرات في وصول تلك الخدمات لمجتمعات الناجين في جميع أنحاء البلاد.

كانت المتحدثة الثانية في جلسة النقاش هي الدكتورة بيان قادر رسول مُمثلة عن المنظمات غير الحكومية العراقية والمديرة الفنية للدعم النفسي الإجتماعي والصحة النفسية لمنظمة نيمة للتنمية البشرية. وشاركت الدكتورة رسول بتأسيس منظمة نيمة في عام 2013، وذلك للاستجابة لاحتياجات النساء والفتيات. وتعتبر الدكتورة رسول خبيرة في مجال الصحة النسوية وإستشارية في شؤون النوع الإجتماعي في بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق/يونامي. إضافة الى ذلك، فإن الدكتورة رسول تُقدّم تدريبات تتناول الخدمات النفسية الإجتماعية وهي المشرفة على تدريبات مستشاري الصحة النفسية والعنف القائم على النوع الإجتماعي. منذ عام 2014، أسست الدكتورة برنامجاً لشفاء الصدمات لتأهيل ودمج الأيزديت الناجيات من العنف الجنسي المرتبط بالصراع القائم على النوع الإجتماعي نتيجة الفظائع المرتكبة من قبل تنظيم داعش في دهوك. وتعتبر الدكتورة رسول أخصائية نفسية مسجلة بشكل كامل في هولندا وقد تخرّجت من جامعة أوتريخت ومن جامعة الموصل.

قدّمت الدكتورة رسول خلال مداخلتها عرضاً عاماً لموقف الصحة النفسية للناجيات من جرائم تنظيم داعش وكيف للكادر العامل في المجال الصحي أن يتفاعل مع القضايا ذات الصلة بالصدّات. هذا وقد أشارت الدكتورة رسول إلى أن الصراع الطويل في العراق قد أثار على معظم السكان وامتد أثر الصدمات إلى جميع المكونات العرقية والدينية في العراق وفي إقليم كردستان. وأضافت أنّ المؤسسات الصحية في جميع أنحاء العراق بما في ذلك إقليم كردستان ليست في حالة جيدة مع وجود نقص في الكادر المحترف المدرب على العناية بالصحة النفسية. فقد كان المكون الرئيسي لنظام الصحة النفسية في العراق هو الإعتماد على الرعاية المؤسسية لأولئك الذين يعانون من اضطرابات نفسية مزمنة، ويعتمد العلاج إلى حدٍ كبير على الأدوية دون إستشارة علاجية نفسية وغيرها من العلاجات البديلة، وغالباً ما أدت الحاجة المتزايدة للرعاية النفسية والإجتماعية إلى أزمات في الصحة النفسية، والتي نادراً ما يتم حلها وتؤدي إلى زيادة حالات الانتحار.

وناقشت الدكتورة رسول برنامج التأهيل لمنظمة نيمة الموجه إلى ضحايا تنظيم داعش، والذي يتضمن خطة منفردة لكل ناچ من الناجين وتوفير مكان آمن للناجين لتلقي الدعم النفسي الإجتماعي والقانوني والطبي إضافة إلى التدريب المهني. وقد قدّمت الدكتورة كذلك توصيات بشأن معالجة الموقف تتضمن تدريب الأخصائيين الإجتماعيين والأخصائيين النفسيين لتطوير مستوى الإستشارة والعلاج السلوكي المعرفي للناجين، وكذلك التعامل مع الآثار الضارة المحتملة والعواقب غير المقصودة للبرامج النفسية والإجتماعية. وقد سلّطت الضوء أيضاً على أهمية التعامل مع الوصم، بما يُمكن الأفراد من الحصول على الدعم النفسي الإجتماعي. وشددت الدكتورة رسول، في نهاية حديثها، على أهمية آليات العدالة الانتقالية لتعزيز الصحة النفسية للناجين من جرائم تنظيم داعش.

وكان المتحدث التالي هو البروفيسور الدكتور جان إلهان كزيلهان، عميد معهد العلاج النفسي والصدمات النفسية في جامعة دھوك ومدير معهد العلوم الصحية عبر الثقافات في جامعة ولاية بادن فورتمبيرغ. وهو أخصائي نفسي ومؤلف وناشر، لديه إهتمامات بالبحوث التي تتناول علوم الصدمات النفسية والإنتهاكات الجنسية والصدمات والرعب والحروب والعلاج النفسي عبر الثقافات والعلاج النفسي والعلوم النفسية السريرية والعلاج النفسي وبحوث الهجرة وبحوث التنشئة الاجتماعية والحرب. كما أنّ الدكتور كزيلهان هو رئيس الأخصائيين النفسيين في "مشروع الكوتا الخاص المعني بالنساء والأطفال المعرضين للخطر في شمال العراق" والذي تمّوله حكومة ولاية بادن فورتمبيرغ (ألمانيا).

وقدّم الدكتور كزيلهان وصفاً لعمل معهد العلاج النفسي والصدمات النفسية الذي يتعامل مع الناجين في مخيمات النازحين داخلياً، حيث يُركز هذا العمل على الصدمات الفردية والجماعية والصدمات المتناقلة عبر الأجيال. فالكثير من ضحايا العنف الجنسي القائم على النوع الاجتماعي يعانون من اضطرابات كرب ما بعد الصدمة وغيرها من الحالات كالقلق والإكتئاب. وقد سببت الصدمات التي أحدثتها جرائم تنظيم داعش إنهيماً نفسياً اجتماعياً لا يستهان به في العراق، إذ عانى ما نسبته خمس وخمسون بالمائة (55%) من السكان الذين عاشوا في المناطق التي احتلها تنظيم داعش من الاكتئاب، وعانى ثلاث وستون بالمائة (63%) منهم من اضطرابات كرب ما بعد الصدمة. وحدّدت الدراسات التي أُجريت مؤخراً كذلك أن الشعور بالعار كان سبباً لإرتفاع نسبة حالات الإغماء لدى الناجين.

وقد سلّط الدكتور كزيلهان الضوء على الكيفية التي فاقمت بها جائحة كوفيد-19 من موقف الصحة النفسية، والذي أدى إلى زيادة في مستويات التفكير بالانتحار في مخيمات النازحين داخلياً بنسبة عشرين بالمائة (20%) وإلى زيادة في معدلات الانتحار في العراق وفي إقليم كردستان.

وأظهرت دراسة حديثة أخرى أن نسبة الإنتحار والضغط النفسي كانت أعلى في مخيمات النازحين الأيزيديين مقارنة بمخيمات النازحين غير الأيزيديين. ومن المهم كذلك ملاحظة وجود معدل مرتفع لأفكار الإنتحار بين عامة السكان بسبب عددي من القضايا بما في ذلك فقدان الأشخاص المقربين، والانتهاكات الجسدية، وغياب فرص العمل. فقد إنتحرت إحدى عشر (11) شابة أيزيدية منذ بداية العام الحالي في مخيمات النازحين. وفي ذات السياق، أكّد الدكتور كزيلهان على أهمية القيام بحملة وطنية للصحة النفسية للحد من آثار وصمة العار والاجحاف والتمييز بين اللاجئين وغير اللاجئين وكذلك عبر المجتمعات العرقية والدينية على عمومها. كما يجب معالجة قضية تجنيد الأطفال والأطفال المولودين نتيجة الإغتصاب معالجة شاملة لمنع تعرضهم للإعتداء والشعور بالظلم عند البلوغ حيث يُعد ذلك مهماً للحيلولة دون تجدد التطرف في المستقبل ومنع إستمرار دوامة العنف.

وشدّد الدكتور كزيلهان على أهمية العدالة والمساءلة لضمان السلامة النفسية والاجتماعية وإعادة بناء المجتمع. حيث يُعد ذلك ضرورياً أيضاً للتغلب على الصدمات السابقة والعبارة للأجيال الناجمة عن الشعور المرّمّن بالظلم والإضطهاد في المجتمعات غير المسلمة. وفي هذا الصدد، يُعدّ نزوج الأيزيديين من العراق أحد عناصر الإبادة الجماعية والتي تسبب بها التدمير النفسي للمجتمع الأيزيدي.

وفي الختام، سلّط الدكتور كزيلهان الضوء على طبيعة عمل معهده في تطوير القدرات طويلة الأمد لمقدمي الخدمات المحليين وفقاً للمعايير الدولية، بينما أشار إلى أهمية عمل المنظمات غير الحكومية على المدى القصير في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للناجين. وحثّ الدكتور كزيلهان فريق التحقيق (يونيتاد) على تقديم المساعدة من قبل الخبراء للشهود من الناجين قبل وأثناء وبعد المقابلات معهم، وكذلك دعم توفير أيّ علاج ضروري طويل الأمد. كما تناول الدكتور كزيلهان

التحدّيات القانونية والطبية التي تواجه مقدمي خدمات الصحة النفسية العراقيين، بما في ذلك التراخيص اللازمة لوصف العلاجات الطبية.

مناقشات عامة

قدمت المنظمات غير الحكومية، خلال جزء النقاش العام من إجتماع الطاولة المستديرة، ملاحظات وتوصيات بشأن الكيفية التي يمكن بها لفريق التحقيق (يونيتاد) أن يعزز تعاونه مع المنظمات غير الحكومية وعمله بشأن القضايا المتعلقة بولايته. وقام أعضاء فريق التحقيق (يونيتاد) بالرد على الملاحظات التالية:

1. نقص التعليم والمؤهلات الفنية لمقدمي خدمات الصحة النفسية الحاليين للعمل مع الناجين وخاصة الأطفال

والحاجة إلى زيادة تدريبات بناء القدرات:

من وجهة نظر مهنية وأخلاقية، أكدت الدكتورة نينا ندوكوي على أهمية تقديم الخدمة الطبية فقط عندما يكون لدى مقدّم الخدمة التدريب المطلوب للقيام بذلك. ونصحت أي منظمة لديها مثل هذه القضايا أن تضمن تدريب الموظفين تدريباً كافياً ليكونوا قادرين على التعامل مع جميع القضايا الفنية التي يتم تقديمها بما يضمن عدم إلحاق أي ضرر بالمستفيدين.

2. الحاجة إلى سياسة وطنية للتصدي لأزمة الصحة النفسية والوقاية من الإنتحار بالإضافة إلى استخدام البرامج

الافتراضية لتقوية قدرات مقدمي خدمات الصحة العقلية:

أكدت الدكتورة بيان رسول كذلك على أهمية الإستراتيجيات الوطنية والإقليمية لضمان الإلتزام بسياسة "عدم إلحاق الضرر".

3. الجهود المبذولة لتلبية احتياجات الصحة النفسية للمجندين الأطفال السابقين:

سلّطت الدكتورة كيزيلهان الضوء على أن العديد من المنظمات غير الحكومية تقوم بعمل مهم ولكن غالباً ما تكون فقط مشروعات قصيرة الأمد، بسبب مشاكل تتعلق بمحدودية الموارد. وتتطلب زيادة طمأنينة وبناء ثقة الأطفال مشاركة لمدة 3 سنوات على أساس يومي. كما سلّطت الدكتورة بيان رسول الضوء على الصعوبات النفسية التي تواجه أمهات المجندين الأطفال السابقين والحاجة إلى زيادة الدعم لهن أيضاً.

4. الحاجة إلى وحدة حماية الضحايا بُغية تمكينهم من لعب دور فعال في المحاكمات العراقية المستقبلية بناءً على

نموذج الدوائر الإستثنائية في محاكم كمبوديا:

لدى فريق التحقيق (يونيتاد) وحدة محددة لحماية ودعم الشهود تضم فريق علم النفس التابع لفريق التحقيق (يونيتاد)، وجزء رئيسي من ذلك هو تقديم المساعدة للشهود المعرضين للخطر وكذلك دعم بناء القدرات للنظام القضائي العراقي.

5. تطبيق قانون الناجيات الأيزيديات لإعادة التأهيل النفسي والإجتماعي للناجيات:

أشارت الدكتورة بيان رسول إلى أهمية عمل حكومة العراق مع المنظمات غير الحكومية وذلك لضمان التنفيذ الفعال لقانون الناجيات الأيزيديات من حيث صلته بخدمات الصحة العقلية والدعم النفسي والإجتماعي. كما أشارت إلى أهمية تطبيق قانون الناجيات الأيزيديات لدعم مسار التعافي.

United Nations  Nations Unies

UNITAD
United Nations Investigative Team to Promote Accountability for Crimes Committed by Da'esh/ISIL

فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش (يونيتاد)

بغداد . Baghdad

TEL.: 964 (0) 780 1958802

أعرب المستشار الخاص في ملاحظاته الختامية عن شكره للمشاركين وامتنانه للتوصيات المبنية على المعلومات التي قدّمها ممثلو المنظمات غير الحكومية. وأشار إلى أنّ وحدة حماية ودعم الشهود ستتابع تنفيذ التوصيات ذات الصلة والأفكار الأخرى التي أثيرت خلال النقاش. كما حثّ المنظمات غير الحكومية على التواصل مع نقاط الاتصال في منتدى الحوار المُشترك بين فريق التحقيق (اليونيتاد) والمنظمات غير الحكومية بشأن أية أسئلة أو نقاط من شركاء المنظمات غير الحكومية.

وسيقدم المستشار الخاص مداخلة شاملة عن آخر مستجدات عمل فريق التحقيق (يونيتاد) في إجتماع الطاولة المستديرة نصف السنوي القادم للمنتدى والمنتظر أن يُعقد في في شهر كانون الثاني/يناير من عام 2022.